

نموذج للحوار السني الناصبي

نموذج للحوار السني الناصبي في معاوية ستكتشفون أن الناصبي لا يصدق بالقرآن ولا السنة وأن مغفلي النواصب ضحية

أولاً: فالناصربي لا يؤمن بقوله تعالى - في حق قريش - : ((لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) وإنما حق على (أقلهم) فقط!

ثانياً: لا يؤمن بأن البغي موجب للإثم كما في الآية (فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه) يقولون: لا، الباغى مأجور!

ثالثاً: الآية الثالثة التي لا يصدقونها من أجل معاوية هي قوله تعالى (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) فليس فيهن اجتهاد.

هم يقولون لنا في البغي اجتهاد وأجر، وإذا صح أن في البغي اجتهاد ففي قرينتها الفحشاء اجتهاد وأجر، وفي المنكر اجتهاد وأجر!

الآية الرابعة: التي يتلاعبون بها من أجل معاوية هي (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فكيف يتلاعبون بها؟

يقولون : الله شهد لهم بالإيمان!! وينسون أن الأيمان معناه واسع ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله) وينسون أنها نزلت في عبد الله بن أبي وفنته من جهة والنبي وفنته من جهة - كما في الصحيحين- فلماذا يتلاعبون ويتهمون ابن أبي؟

أعني لماذا يخرجون عبد الله بن أبي من عموم الآية وقد نزلت فيه وفي فنته أصلاً بطريق مباشر ولم تنزل الآية عام ٣٧ هـ؟ لماذا؟

الجواب : هم متلاعبون... ينكرون أي شيء من أجل معاوية ولو كانت آيات ويقبلون أي شيء في مدحه ولو كان خرافات هذه هي الخلاصة

طيب : هل ننتهمهم بالكفر؟

الجواب: لا، الله أعلم بالنيات، بعض ما يفعلونه نتيجة للثقافة الوسطى (فاسمعوها في اللقاء ..(ثم الحكم في الظاهر هو بالإسلام، ولكن قد يكفر الشخص ويكون عند الله كافراً وظاهره مسلم، فالله هو البصير بالعباد، نترك له الحكم.

وأما الأحاديث التي يبغضونها من أجل معاوية - أو على الأقل يتمنون أن النبي سكت ولم يقلها - فليس فيها فائدة عندهم، فهي كثيرة، أبرزها حديث عمار المتواتر، فهم لا يذكرونه ويعاندونه بحديث صلح الحسن الذي بعده، كما يعاندونه بالآية في ابن أبي التي قبله ..! المعاندتين هي أو هام فقط، فالنص الذي يحكم على معاوية هو النص الذي ورد فيه، لا آية عبد الله بن أبي ولا صلح الحسن ولا دلالة لهم، فهم يحرصون على كتم الحديث المتواتر، ثم يلجؤون لآية لم تنزل فيه، والذي نزلت فيه - وهو ابن أبي - لا يجعلونها تشمله! أو لحديث مرسل.

يعني خلاصتهم تقول: نحن لا نصدق النبي بأن فنته باغية، ولا أنه رأسها، ولا أنه من دعاة النار!..

هذه هي الخلاصة الأخيرة الأخيرة!

وإذا سألتهم: لماذا؟ تجدهم يهيمون، إما إلى آية لا تدل ولا يلتزمون بتعميمها وإما حديث مرسل عند التحقيق، ليس له قوة المتواتر!!، أهم شيء عندهم يجب رد هذا الحديث المتواتر الذي صدر من لسان أفصح من نطق بالضاد، والذي أمره الله بالبلاغ المبينين! نعم المبين!

يقولون لا ليس مبيناً!

يعني تقول هذه فئة باغية ظالمة آثمة تدعو إلى النار، يقولون: هذا غير واضح! هذا عناد وكبر مذهبي.

نعم بعضهم - وأن كان كبيراً عند العامة لكنه ضحية - يقول: غير معقول أن لا يعرف هذا شيوخنا ورموزنا .. الخ، وهذه جحة المقلدة كافة، فهم يتهمون الشيعة والجهمية بأنهم لا يلتزمون بالنصوص، وأنهم يقولون : مراجعنا وشيوخنا أعلم.. طيب ! وأنتم ماذا تفعلون غير هذا؟

هم مغفلون لا يعرفون الأثر السياسي، وهناك طريقة مثلى لإدراك الأثر السياسي، وهي التمسك بالنص كما ورد، قرآنيًا.. أو حديثيًا، فمن بركة النصوص أنها تكشف لك الأثر السياسي على الفكر نفسه وعلى الناس، وتعيد لك كرة عناد الكفار في خصوم النصوص، فتعقل عنادهم.

النصوص فيها بركة، وأعلاها تلك لنصوص الثابتة المتواترة الصريحة الدلالة قرآناً وسنة، فهي تحميك أيضاً مما وضعوه في معارضتها.

هذا نموذج أوردته اليوم لأن أحد الأخوة المتابعين - الذي يظن نفسه عالماً كبيراً - أشغلنا بمعاوية، وإلا لم تكن بصدد ذكره.

طبعاً مثل هذه الأمور - وإن كانت فرعية - لكنها تكشف المكابر، المكابر يكابر في كل شيء، يرد كبير الأدلة وصغيرها من أجل وهم مذهبي .. الوهم عند المعاند - وإن كان في شخص باغ - أهم بكثير من الله ورسوله وكتابه ودينه ... هكذا طبيعة المتكبر بالمذهب .. وأقصد بالمذهب هنا المذهب الفرعي (مذهب من المذهب) ولو عرف المذهب كله في شموله لعرف أن الأكثرية من مذهبه ضد مذهبه الفرعي، فأهل بدر مع هذه النصوص، أهل الرضوان مع هذه النصوص، وأكثر المهاجرين والأنصار مع هذه النصوص، وأكثر التابعين مع هذه النصوص!!

لكن بقيت ندرة من الطلقاء والأعراب والغوغاء تمكنوا من الحكم قرناً كاملاً، فشوشوا على هذه النصوص، لأنها فيهم.. وأصبح لهم جمهور!

إذاً فانت ابحث عن النص، متدرجاً النص القرآني أولاً، ثم المتواتر الحديثي، وستعرف ما يشبهه وما يعانده، ولا تقل بأن النبي قال حديثاً صحيحاً، ولكن ليس له فائدة وليته سكت!.. فهذا تعدي على مقام النبوة كلها من أجل طليق بن طليق.

احذر أن تعتدي على القرآن والنبي والدين والمباديء وتبطل الصدق والعدل والتسليم من أجل أحد دعاة النار..

احذر.. هذه كبيرة عند الله، لأن الله إذا سألك - وأنت تعلم - كيف أبطلت دلالات بعض آيات القرآن من أجل شخص؟ ثم تزعم أنك مع القرآن!! كيف تريد أن أصدقك؟

هل ستقول له: قالت وصال.. أو قال ابن المبارك.. أو قالت المدرسة.. أو الخطيب الفلاني؟!

عجيب !

هؤلاء عندك أفضل وأعلم أم الله؟

وإلا كيف تعلم أن الله قد رتب الإثم على البغي وأنت تقول : لكن هؤلاء رتبوا الأجر على البغي، ونحن معهم لا معك يا الله!!

كيف؟

لذلك احذروا من الأمور التي قد ترونها صغيرة والله يختبركم بها وبغيرها، افهموا.. يريد قلباً سليماً له، سليماً مسلماً مستسماً له.

لا تظنوا أنه لا بد أن يختبركم في السجود لصنم أو غيره، قد يختبركم بما شاء، آية واحدة قد توردكم جهنم إذا قلتم بخلافها عناداً، إبليس تكبر عن أمر واحد فقط من أوامر الله، عاند هذا الأمر الواضح البين.. فماذا كان جزاؤه؟

عدم تعظيم بيان الله فيه استخفاف كبير، ومن استخف بآية من آيات الله أو حديثاً يتيقن صحته مما قاله رسوله فقد استحق العذاب، لأن الكبر أبو الكفر وحامله ومنتجه.

إذا ذم الله المتكبرين فهم هؤلاء وليس التكبر على الناس، هذا أخف، لكن الشيطان قلب لنا التكبر، أشغلنا بالصغير منه وأهمل الكبير!

بعض ردود فضيلة الشيخ وتوضيح:

الذي لا يؤمن بأن الأنبياء أخبروا ببعض الغيب فليس الخطاب موجهاً له لكن ليتأكد (هل بعض الغيب علمه الأنبياء بتعليم من الله) أم لا.

الذي أو من به أن النبي وسائر الأنبياء لا يعلمون الغيب استقلالاً ولا كل الغيب وإنما أموراً يسيرة بتعليم الله لهم، وفي الآية (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27)) [الجن]

نوع من استثناء.

كما أن بعض الأنبياء أخبروا ببعض الغيب ، فهذا عيسى يقول (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ النُّورَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ^ط فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (6)) [الصف]

هذا غيب.

نعم لست مع المبالغين بأن النبي يعرف كل غيب مستقبلي، هي أمور خاصة أتت متواترة رواها المتخصصون جميعاً، وإنما أحد الخصمين تأولها ببغي، فالباغي الكبير لا يكتفي بالبغي الأول، وإنما يتبعه بتأويل فاسد وأعمال وإجرام.. الخ.

الكفر سهل..

هو أسهل من الإيمان ..

ومحبب من الشيطان.